سلسلة أمراء النصر والتحرير

«عاشق العباس» عليه السلام

قصة الشهيد المجاهد الشيخ محمد رملاوي

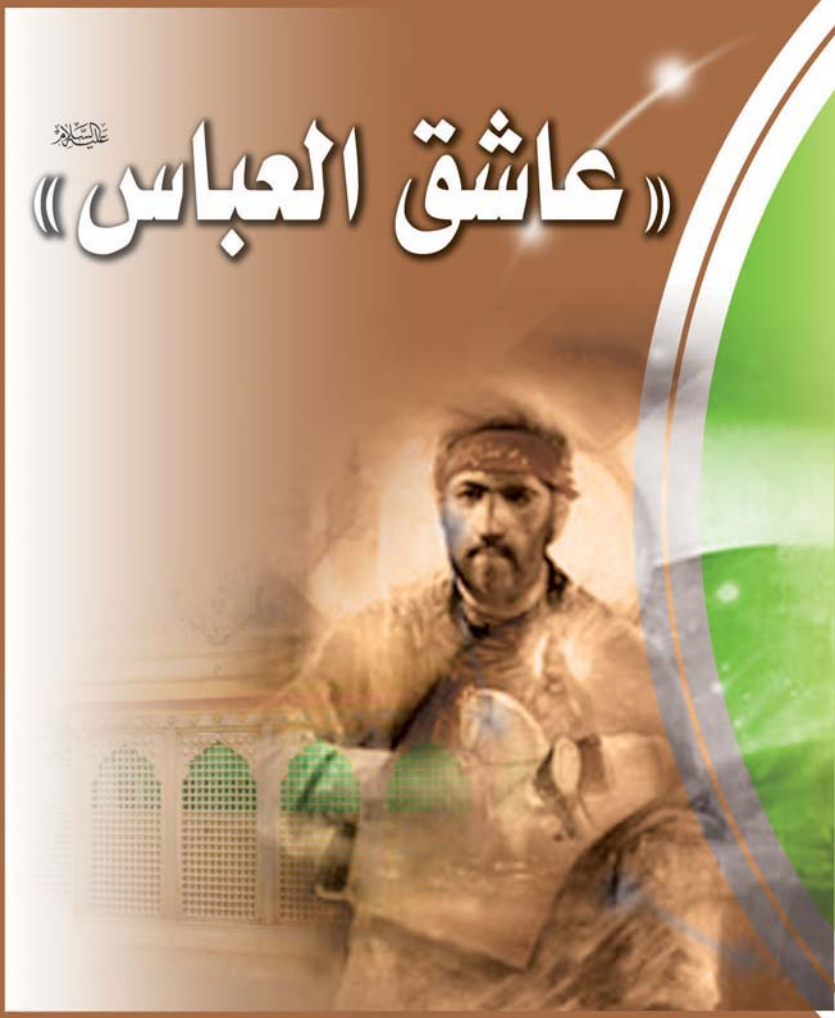

جمعية المعارف الإسلامية الثقافية
CULTURAL ISLAMIC AL-MAAREF ASSOCIATION

الإعداد والإخراج الالكتروني
www.almaaref.org

قصة الشهيد المجاهد الشيخ محمد رملاوي

سلسلة أمراء النصر والتحرير

«عاشق العباس (عليه السلام)»

جمعية المعارف الإسلامية الثقافية
CULTURAL ISLAMIC AL-MAAREF ASSOCIATION

جمعيّة المعارف الإسلاميّة الثقافيّة
بيروت . لبنان . المعمورة . الشارع العام
هاتف: ٠١/٤٧١٠٧٠ ـ ص.ب. ٢٤/٥٣ . ٢٥/٣٢٧

الإعداد والإخراج الالكتروني
www.almaaref.org

الكتاب: «عاشق العباس» عليه السلام

نشر: جمعية المعارف الإسلامية الثقافية

الطبعة الأولى كانون الأول 2005م - 1426هـ

جميع حقوق الطبع محفوظة

سلسلة أمراء النصر والتحرير

«عاشق العباس» عليه السلام

الكاتب: هنادي سلمان

قصة الشهيد المجاهد الشيخ محمد رملاوي

بسم الله الرحمن الرحيم

إهداء

إلى روح الشهيد الشيخ محمد رملاوي

وأرواح الشهداء

إلى والدة الشهيد الشيخ محمد رملاوي

وأمهات الشهداء

أهدي هذا العمل المتواضع...

«عاشق العباس عليه السلام»

. مسابقة أفضل قصة شهيد حوزوي جامعي.

. قصة الشهيد المجاهد محمد رملاوي.

. الكاتبة: هنادي سلمان.

. نظم المسابقة الوحدة الثقافية المركزية . برعاية مؤسسة الشهيد في لبنان.

توطئة:

هُم الشهداء، أنوار تتلألأ في سماء الكون لتضيئ دروبنا وعقولنا، فترشدنا إلى الخط القويم.

هم الشهداء، أرواح طاهرة تعيش بيننا، فنشعر بها تبارك كل خطوات حياتنا، فنحقق الانتصار، تلو الانتصار...

هم الأحياء، الذين فازوا بجنات ورضوان من اللّه أكبر. فقد عرفوا الحق وسلكوا مسلكه.

وتبقى دماؤهم، أمانة في أعناقنا، نبذرها لتثمر ورود الحرية.

(من المؤمنين رجالٌ صدقوا ما عاهدوا اللّه عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلاً)

قصة الشهيد السعيد الشيخ «محمد أحمد رملاوي»

الاسم الثلاثي: رملاوي (محمد ـ أحمد).

«عاشق العباس»

اسم الأم: علية محسن.

تاريخ الولادة: ١٧ رجب ١٣٧٩هـ ـ ١٥ ـ ١ ـ ١٩٦٠م.

الوضع الاجتماعي: متأهل وله ابنةٌ واحدة.

المستوى العلمي: جامعي ـ حوزوي.

تاريخ الاستشهاد: ١٩ رمضان ١٤٠٦هـ ـ ١ ـ ٦ ـ ١٩٨٦م.

كيفية الاستشهاد: أثناء المعارك على الجبهة الإيرانية ـ العراقية.

الموقع: جزيرة الفاو.

مكان الدفن: قم ـ إيران.

المكان: عيتيت

الزمان: ١٧ رجب ١٣٧٩هـ ـ ١٥ ـ ١ ـ ١٩٦٠م

الولادة والنشأة

ـ أُمي، أُمي... ما بك؟

ـ يبدو أنها ساعة الولادة يا بنيّ.

ـ هل أذهب وأُخبر خالتي بالأمر، كي تأتي إليك؟!

ـ انتظر قليلاً ، ثم إذهب.

(ما هي إلا ساعتان، إلا وأشرق فجر عيتيت على ولادة طفل جديد في منزل الحاج «أحمد رملاوي»).

ـ الحمد للّه على السلامة يا حاجة علية.

ـ اللّه يسلمك.

ـ عسى أن تكون ولادتك يسيرة!...

ـ إنها المرة الأولى التي ألد فيها بهذه السهولة وهذه السرعة. إلى درجة أنني لا أصدق أنني ولدت وأنني أسمع صراخ المولود بأذنيّ.

ـ نعم أذكر أن ولادتك كانت تستغرق أكثر من يوم أحياناً.

- انها بركات ولادة امير المؤمنين عليه السلام، لقد توسلت به كثيراً، فلم يرد اللّه عزَّ وجلَّ توسلي. وأنا أشعر أنه سيكرمني بهذا الطفل، الأجواء في منزل الحاج أحمد رملاوي كانت أشبه بأيام العيد فالكل جاء مهنئاً بالولادة المباركة. سائلاً اللّه أن يمد في عمر المولود الجديد.

- وماذا ستسمين هذا الطفل الملائكي؟

- في آخر رسالة بعثها لي الحاج أحمد من الكويت قال لي: «إن كان ذكراً فسميه محمداً» اللّهم صلِ على محمد وآل محمد.

- نِعمَ الاسم هو واللّه. إنشاء اللّه يعيش ويحمل اسمه. «محمد رملاوي» كان مميزاً في ولادته وفي تربيته أيضاً، يكفي أن تنظر إلى عينيه الصغيرتين فتلمح فيهما هدوءاً وبراءة.

أصواته كانت تملأ أجواء البيت فرحاً وسعادة. أما بكاؤه فلم يكن إلا بسبب جوع أو وجع.

بعد عدة أشهر من ولادته عاد والده من الكويت فحملته إحدى قريبات العائلة على يديها وتوجهت نحو مدخل القرية وما إن رآه الوالد، نظر إليه، فتبسم الطفل بسمة ملائكية شقت طريقها إلى قلب الحاج أحمد فقال لها: «هذا ابني

محمد قلبي يقول لي ذلك».

ثم حمله وضمه إلى صدره وعاد به إلى المنزل.

استقر الوالد مدة في عيتيت مع عائلته، حيث نشأ «محمد رملاوي» بين والدين مؤمنين لم يعرفا في حياتهما إلا الصدق والأمانة والفضيلة، وبفطرتهما الجنوبية العاملية، زرعا في نفس الطفل «محمد» حب اللّه، الناس، والأرض؛ أرض «عيتيت» التي ترعرع «محمد» مع كل ذرة من ترابها، ومع كل نسمة من هوائها، والتي صارت جزءاً لا يتجزأ منه يرتوي في كل يوم من ظلال شمسها طيبةً وصفاءً.

تعلم الشهيد «محمد رملاوي» في مدرسة البلدة شطراً من المرحلة الابتدائية. وفي تلك الفترة بدا الاختلاف واضحاً بينه وبين أترابه، فقد امتاز بذكائه الحاد وسرعة بديهته. مما جعله من أكثر تلاميذ المدرسة تفوقاً. هذا فضلاً عن وعيه الذي كان ينبئ بأن مستقبله سيكون مميزاً حتماً.

الإنتقال إلى بيروت

بلدة «عيتيت»، كغيرها من القرى العاملية، عانت الفقر والحرمان وعائلة الشهيد «محمد رملاوي» تأثرت بهذه الأجواء والظروف الصعبة. وأمام تزايد أفرادها وقلة الموارد في القرية، اضطرت إلى الانتقال إلى بيروت، مع بداية السبعينات، وسكنت في «سن الفيل»، وهناك في مدرسة «النجاح» أكمل «محمد» دراسته الابتدائية والمتوسطة.

ذكاؤه ونبوغه رافقاه إلى بيروت، فقد كان من التلامذة المتفوقين والمثاليين. وقد احتفظ بصفائه وطهارة روحه فلم تستطع حياة المدينة أن تهزّ إيمانه والتزامه الفطري، وهذا ما أعطاه ميزة خاصة فهو التلميذ، المجتهد والمهذب وهو الفتى المؤمن باللّه، والذي التزم بتعاليمه قبل بلوغه سن التكليف.

أخلاقه الحسنة كانت السبيل إلى قلب والديه، وبالأخص

والدته التي كانت تفتقده إذا ما غاب قليلاً عن المنزل ربما لانه كان يحاول بشتى الوسائل أن يداري مشاعرها أو ربما لأنها كانت تكتفي أن تنظر إليه فيفهم سريعاً ما تريده وينفذه قبل أن تطلب.

لم يبدِ، يوماً، انزعاجه أو عدم اكتفائه، حتى لو كان يشعر بذلك فعلاً. بل كان يقتنع بأي شيء يقدم إليه دون أن يحاول، كغيره، الحصول على المزيد من المال أو من الأغراض.

حتى أنه عندما كان يأتي إلى المنزل ولا يروق له الطعام الذي طهته والدته، كان يتجه مباشرة إلى المطبخ يصنع لنفسه عروساً من «الصعتر» يأكلها دون أن يتفوه بكلمة تزعجها. منذ حداثة سنه عُرف «بالإيثار» حيث كان يفضل الآخرين على نفسه وخاصة إخوته وأخواته الذين كان يعاملهم برقة وحنان، فهكذا هم الشهداء، يعيشون كالحلم الجميل بين ذويهم وأقاربهم، ودون أن تثقل الأرض من وطأة أقدامهم.

العودة إلى الجنوب

لم يكن الابتعاد عن «عيتيت» سهلاً على قلب «محمد رملاوي». فهي لم تغب عن باله طيلة فترة وجوده في بيروت، فالقلب دائماً يحن إلى نسمة من هوائها وإلى رائحة ترابها التي لا تضاهيها أطيب الروائح شذىً وطيباً.

وفي الليل تجول ذكريات الطفولة «والشقاوة» مع أصدقائه في القرية. فكيف ينسى يوم اقتحموا بستان الحاج «أبي علي» ذاك الرجل الضعيف البصر وعندما هاجمهم اختبأوا خلف «خزان الماء» وهو يتحسس بعصاه الأرض ويقول: «هالبسينات مش رح يحلو عني».

وكيف ينسى الجروح التي كانت تصيبه أيام «فرط الزيتون» أو جمع الحصاد...

في «عيتيت»، التي اختلط ترابها بلحمه ودمه، ألفُ حكاية

وحكاية وذكريات لا تتكرر كل يوم.

العام ١٩٧٥ حمل معه البشرى بالعودة إلى تلك الجذور مع إن المناسبة لم تكن سعيدة، اندلاع «شرارة الحرب اللبنانية» وحين بات القتل على الهوية شعار تلك المرحلة نزحت عائلة الشهيد بالاتجاه المعاكس وعادت أدراجها نحو الجنوب. لتستقر في بلدتها «عيتيت» التي تركها محمد طفلاً، وعاد إليها شاباً ناضجاً واعياً. عاد وكان اللقاء. وما أطيب اللقاء بعد طول الفراق!...

تابع الشهيد دراسته الثانوية في الثانوية الجعفرية في مدينة صور حتى نال الشهادة الثانوية ـ القسم العلمي ..

لم يقتصر خلال دراسته على مطالعة الكتب المفروضة عليه فهو كان ميالاً للإستطلاع والمعرفة، لذلك كان يطالع الكثير من الكتب الثقافية والعلمية لكي يتسنى له استكشاف ما يجهل وفي شتى المجالات.

في الليل كان يتخذ «سطح المنزل» مكاناً خاصاً للدراسة والمطالعة. أو لمناقشة بعض الكتب والأفكار مع أصدقائه من أبناء القرية، كان سطح المنزل يتصل بالمطبخ عبر سلم داخلي فقام الشهيد «محمد» بوضع سلم خارجي له حتى يستطيع رفاقه الصعود إلى السطح دون ازعاج عائلته.

فهو كان يكره أن يتسبب لأحد بأذية ولو كانت بسيطة، متابعته للدراسة، لم تجعله يتوانى عن تأدية واجبه تجاه عائلته فمحمد الذي لم يكن أكبر إخوته كان يتصرف وكأنه كذلك وخاصة تجاه والده فقد كان يساعده في أعماله دون أن يتكاسل أو يعترض على ذلك.

وخلال فترة غياب «الوالد» كان المعين الأكبر لوالدته، يساعدها ويهون عليها متاعب الحياة.

الانتساب إلى الجامعة

عام ١٩٧٧، التحق «محمد رملاوي» بالجامعة اللبنانية في بيروت ليدرس الرياضيات في كلية العلوم. فقد أراد أن يتخصص في مجال علمي يستطيع من خلاله خدمة عائلته ومجتمعه ووطنه. وقد أنهى السنة الجامعية الأولى بنجاح باهر كعادته في أي مجال ينتسب إليه.

في تلك الفترة كانت رياح الثورة الإسلامية في إيران قد بدأت تهب إلى لبنان. ومع انبلاج فجر الجمهورية الإسلامية تطلع الكثير من الشباب المؤمن إلى إيران الإسلام مكاناً لتحقيق الآمال والطموحات. وقد يمم بعضهم وجهه شطر الشرق طالباً في إيران للعلم والدراسة. وكان «لعيتيت» نصيبها من هؤلاء الشبان. وأحدهم كان مقرباً من الشهيد «محمد رملاوي» وقد سافر لإكمال تخصصه في الطب العام.

هذا الأمر شجع الشهيد للإلتحاق بهذا الركب من الطلاب اللبنانيين. لذلك وما إن أنهى سنته الجامعية الأولى حتى بدأ بتجهيز أوراقه الخاصة للسفر.

الهجرة إلى إيران الإسلام

- ستسافر وأنت تعرف أنني لا أستطيع العيش دونك، ومن سيعتني بك ويطهو لك - طعامك هناك؟

- يحتضنها بين يديه ويقول: «لا عليك يا أمي سأعتني بنفسي جيداً».

- وماذا ستدرس في إيران؟ يسأل الوالد.

- سأتخصص في طب الأسنان.

- ولِمَ لا تدرس هنا، على الأقل تبقى أمام عينيّ - تقاطعه الأم.

- أنت هكذا يا «حاجة علية» تخافين عليَّ، إطمئني فمن كان مع اللّه لا يخاف شيئاً. ثم إن الحديث عن البقاء قد فات أوانه، لأن السفر بعد يومين فقط.

الدموع التي اختلطت مع حاجاته وأغراضه التي جهزتها له، تتوجت بدعاء من ست الحبايب: «روح اللّه يوفقك يا ابني، فقلبي راضٍ عنك كيفما رحت وكيفما جيت».

هذا الدعاء أثلج صدر الشهيد، فاستبشر خيراً بما ينتظره هناك.

في إيران

بعد أربعة أشهر من انتصار الثورة الإسلامية، وصل الشهيد محمد رملاوي إلى إيران وسكن في بيت الطلبة الجامعيين. وهناك تعرف بإخوة لبنانيين كان قد مضى على بقائهم أكثر من سنة هناك، حيث عاصروا أحداث الثورة وشربوا من ماء معينها.

تقدم الشهيد محمد بطلبه إلى كلية طب الأسنان في جامعة «ملي» في طهران. وفي انتظار قبول طلبه انتسب إلى دورة لتعلم اللغة الفارسية. وكما تميّز دائماً، كان مميزاً في دراستها فخلال ستة أشهر فقط أتقن هذه الجديدة قراءةً وكتابةً.

- أهنئك، يا أخ «محمد» لقد حققت انجازاً كبيراً حيث استطعت أن تتقن اللغة الفارسية خلال فترة بسيطة بفعل اجتهادك وذكائك.

- الفضل للّه عزَّ وجلَّ وللأساتذة المشرفين على تدرسينا فقد بذلوا أقصى جهودهم معنا.

- يرد أحد الأساتذة فيقول: «الكل معجب بك وبذكائك وبسرعة بديهتك. وقد بدا ذلك منذ الفترة الأولى لدراستك».

«عاشق العباس»

الواقع إن هذا الإعجاب الذي استحوذ عليه الشهيد «محمد رملاوي» لم يكن فقط بسبب ذكائه، بل بسبب روحه الطيبة وأخلاقه العالية التي رافقته طيلة حياته، فبدت واضحة شفافة، في كلامه وتصرفاته مع الآخرين. فقد استطاع أن يكتسب محبة كلِّ مَنْ عرفه، وخاصة الطلاب اللبنانيين الذين يسكنون في بيت الطلبة. لقد رأووا فيه الصديق والأخ والأنيس و«ابن البلد» الحقيقي الذي يبذل أقصى جهوده لخدمة الآخرين وقضاء حاجاتهم. وخاصة عندما يتعلق الأمر بتسوية معاملات للطلبة الجدد القادمين إلى إيران. فمثل هذه المعاملات تمر بين السفارة والجامعة وإدارة الأمن العام فيما يتعلق بالإقامات والحجوزات. لذلك فهي تحتاج إلى وقت وجهود كي تنجز. والشهيد كان لديه الوقت لأنه لم يكن قد بدأ بعد بدراسته الجامعية. فلم يشأ أن يضيع لحظةً دون فائدة، وأي فائدة أعظم من خدمة الناس.

لذا كان يستغل أوقات فراغه لقضاء حاجات إخوانه المؤمنين، ولعلَّ أبرز ما تميز به الشهيد «محمد رملاوي» في إيران «مهارته في الطهي». فمع قدومه إلى بيت الطلبة حمل معه رائحة الأكلات البلدية التي كادوا أن ينسوها. لقد اعتادوا على تناول الوجبات السريعة التي «لا تسمن ولا تغني من جوع»

«محمد رملاوي» أحدث انقلاباً نوعياً في هذا الأمر، لقد جلب معه من لبنان كل «المونة البلدية اللبنانية» من برغل وفول وعدس... كما أبدى براعة فائقة في طهي هذه المأكولات الصعبة واللذيذة. حتى أقر له الإخوة بمضاهاته لأفضل الطهاة وصاروا يعتمدون عليه في تجهيز المأكولات.

زيارة المعصومة عليها السلام في قم

عاش الشهيد «محمد رملاوي» أجواءً روحانية عالية جداً مع إخوانه الطلبة اللبنانيين. هذه الأجواء صقلت فطرته الدينية السليمة التي تلقاها من والديه.

ولعلّ أكثر ما أثر فيه تلك الزيارات الأسبوعية التي كان يذهب فيها مع إخوانه إلى زيارة حرم المعصومة عليها السلام في قم المقدسة.

هناك حيث يعيش الإنسان أفضل ساعات العبادة، لتختلط حروف القرآن والدعاء بلحمه ودمه، فتنغرس عشقاً للخالق الجبار. وخاصة دعاء «كميل» الذي تتم قراءته بطريقة روحية رائعة حيث يتخلله قراءة لمجلس عزاء، فيرتبط العشق الإلهي بخط أهل البيت عليهم السلام وبولايتهم مجسداً أسمى معاني العبادة، كما أصبح الشهيد من المداومين على المشاركة في

صلاة الجمعة التي تقام هناك، وقد راى فيها ركنا أساسيا لتوحيد الأمة الإسلامية.

تلك الصور الروحانية الحية التي عايشها، كان لها الأثر في رسمه للخط الذي ارتضاه لنفسه. فالطريق بالنسبة له أصبح واضحاً لا يحتاج إلى دليل.

مع الإمام الخميني قدس سره

وككل الطلبة المسلمين الذين رأووا في الإمام الخميني قدس سره مرشداً وقائداً، كان الشهيد محمد دائم الاستماع إلى خطبه وإرشاداته وتعليماته التي كانت بمثابة «نهر لا ينضب معينه» شخصية هذا الرجل العظيم جعلته يكتشف السر الذي حاول أن يبحث عنه، منذ مجيئه إلى إيران، من خلال محادثاته وجلساته مع الشعب الإيراني، وهو الدافع الذي جعل هذا الشعب ينتصر ويقضي على أعتى امبراطوريات الشرق. لقد عرف أن كلمات الإمام قدس سره التي تمثل الأفكار الإسلامية السامية، استطاعت أن تحيي الإسلام الحقيقي في النفوس، استطاعت أن تبلور عشق هذا الشعب لله عزّ وجلّ، فحقق هذا الانتصار العظيم.

حتى بعد انتصار الثورة كان الإمام قدس سره هو السند والداعم

لهذا الانتصار تجاه المؤامرات والإغتيالات التي صادت زعماءها. فبعد استشهاد أحد شخصيات الثورة القيادية، وبقاء أحد قياديها الآخرين في حالة اغماء بين الحياة والموت إثر محاولة اغتيال تعرض لها في محطة مترو طهران، جاء خبر وكأنه صاعقة حلت على الشعب الإيراني وهو استشهاد رئيس الجمهورية، ورئيس مجلس الوزراء.

الصاعقة لم تحل فقط بالشعب الإيراني، بل بالطلبة اللبنانيين أيضاً. المؤمنين بمبادئ الثورة وأهدافها.

يومها جاء الشهيد «محمد رملاوي» مسرعاً إلى أحد الإخوان.

- هل سمعت ما حصل؟

- نعم، سمعت، إنها كارثة، فإيران اليوم أكلت ضربة غير عادية.

- فعلاً. فالشارع الإيراني مصابٌ بحالة احباط لا مثيل لها.

وهل سنشارك في التشييع.

- بالطبع سنشارك...

توجه الشهيد مع صديقه إلى طهران وبانتظار وصول جثامين الشهيدين، جلسا على مقعد في إحدى الحدائق العامة فتناول الصديق من جيبه سيجارة ليدخنها، فما كان من

الشهيد إلا أن طلب منه سيجارة مع انه لم يكن من المدخنين في حياته.

- ما بك يا شيخ «محمد» أنت لست من المدخنين.

- نعم أشعر أنني في حالة ذهول، لم أصدق حتى الآن ما الذي حصل، أعطني سيجارة ربما أهدأ قليلاً.

شارك الشهيد مع صديقه في تشييع شهيدي الثورة مع الشعب الإيراني.

طائر الخوف كان يرفرف بجناحيه فوق رؤوس المشيعين، الوجوه تبدي استنكارها لما حصل، والعيون تذرف دموع الغضب والحزن.

بعد التشييع مباشرة أطل الإمام الخميني قدس سره بكلمة عبر إذاعة طهران، عند الساعة الثانية، لكي يرفع من معنويات الشعب الإيراني الخائف الذي لم يعرف ماذا ينتظره فقال:

«إستشهد مطهري، اللّه في الساحة

إستشهد شمران، اللّه في الساحة

إستشهد رجائي، اللّه في الساحة

إذا استطاعت أميركا أن تنزع اللّه من الساحة ستنتصر ولن تستطيع ذلك، إذاً فنحن منتصرون».

كان لهذا الخطاب وقع غيْر عادي على قلب الإيرانيين فقلب واقعهم من الخوف والحزن إلى الأمل والرجاء بنصر قريب من اللّه عزَّ وجلَّ. أما الشهيد «محمد» فقد عاد مع صديقه إلى قم وكأن شيئاً لم يحدث.

الانتقال إلى الدراسة الحوزوية

بعد عشرة أشهر من وجوده في إيران، جاءه الرد من جامعة «ملي» بقبول طلبه للإنتساب إليها. ولكن «محمد رملاوي» عدل من سيرورة اتجاهه واتخذ قراراً مصيرياً بعد تفكير طويل وواعٍ. فهدفه من دراسة طب الأسنان هو خدمة الناس للتقرب إلى اللّه تعالى. لكن هناك طريقاً أقرب بكثير إلى اللّه وهو الدراسة الحوزوية. فهي من جهة تحقق ميله إلى خدمة المجتمع والناس ومن جهة أخرى تساهم في إعلاء شأن الأمة الإسلامية وصون عزتها. خاصة في ظل المؤامرات التي بدأت تحاك ضد الجمهورية الإسلامية والتي كانت تهدف إلى اخماد أنفاس المؤمنين. وقد تترجمت هذه المؤامرات عملياً في اغتيال عدد من قادة الثورة الإسلامية من علماء وغيرهم داخل إيران، وفي اقدام النظام العراقي الظالم على قتل السيد محمد باقر الصدر وثلة من علماء العراق. لذلك قرر

«عاشق العباس»

الشهيد «محمد» ترك الدنيا وتوجه نحو الحوزة العلمية في قم.

أحد الطلاب اللبنانيين في الجامعة حاول اقناعه بالرجوع عن هذا القرار فقال له: «أنت تسعى من خلال دراستك هذه إلى خدمة الناس، ولكنك تستطيع أن تفعل ذلك إذا درست الطب، فقد تعالج مريضاً فقيراً دون أجرة».

- ما تقوله صحيح ولكن الأمر يبقى محدوداً في دراستي للطب، غير أن الدراسة الحوزوية تفتح لي المجال بشكل كبير. فالطبيب يعالج الأمراض العضوية وهذا العلاج سهل نوعاً ما ولا يعلق عليه مصير أمة. ولكن عالم الدين مهمته أكبر وأخطر بكثير، فهو سيعالج النفوى والأرواح ليحميها من الأفكار والمفاهيم المضللة والخاطئة.

- ولكن هل درست حتى هذه المرحلة الأكاديمية حتى تتركها فيذهب تعبك سدىً.

- ومَنْ قال أنه سذهب سدى؟ لمعلوماتك إن عالم الدين يجب أن يكون مثقفاً ومتعلماً علماً دنيوياً إضافة إلى علمه الديني. فهذا سيفيده كثيراً في التعاطي مع الناس.

- يكفي، يكفي، لقد غلبْتني يا شيخ محمد.

بعد ذلك بعث الشهيد رسالة إلى أحد أصدقائه في لبنان

يخبره بالأمر ومما جاء فيها: «هذه الأيام افكر جديا بترك الدراسة الأكاديمية، أي طب الأسنان، والتوجه إلى فرع آخر في كلية الإلهيات...

لأن اعتقادي في هذه الدنيا، ما هي إلا حبسٌ تمر عليه لتقطعه إلى شاطئ الأمان».

وصل الخبر إلى والد الشهيد محمد الذي لم تسعه الفرحة عندما سمعه.

- ما بك يا حاج أحمد أرى السعادة بادية على محياك وكأنك ربحت «شي مليون ليرة».

- بل ربحت ما هو أكبر من ذلك بكثير.

- هاتِ، أخبرني.

- لقد وصلت رسالة من «محمد».

- محمد؟ كيف حاله؟ هل هو بخير؟ هل يشكو من شيء؟...

- مهلاً، مهلاً.... إنه بألف خير إنشاء اللّه... وقد أخبرني فيها ما أثلج صدري وأسعدني.

- ماذا هل تم قبوله في الجامعة؟

- نعم.

- ومتى سيبدأ الدراسة؟

- لن يدرس في الجامعة يا «حاجة».

- أين سيدرس إذاً؟ تقولها وعلامات الدهشة ترتسم على وجهها.

- سيدرس في حوزة الرسول الأكرم ﷺ في قم.

- سيصبح شيخاً!...

- نعم وهذا ما يفرحني. فأنتِ تعرفين قدسية هذه المكانة عندي. لقد نويت أن أبني بيتاً لجارنا «الشيخ علي» قربةً إلى الله تعالى. وها هو الله عزَّ وجلَّ يكرمني فيتحول ابني في دراسته، إلى الدراسة الحوزوية.

علم وعمل

التحق «محمد رملاوي» بحوزة الرسول الأكرم ﷺ في قم المقدسة وواظب على دراسته وعلومه. وما هي إلا فترة بسيطة حتى سطع نجمه في شتى ميادين العلم والمعرفة. صار اسمه في مقدمة عداد المحصلين. لأنه كان ما إن ينتهي من دراسة كتاب حتى يبدأ بتدريسه، بسبب حسن ادراكه وسرعة استيعابه.

ولأن العلم وحده لا يكفي دأب الشهيد على رسم طريق خاص به، لعبور مسيرة التربية الذاتية بشقيها العبادي والسياسي. الخطوة الأولى في هذا الطريق كانت انتسابه إلى

درس الأخلاق الأسبوعي للأستاذ اية الله الشيخ مظاهري، ومواظبته عليه. لما للأخلاق من أهمية في تربية النفس وتزكيتها... كما واظب على حضور صلاة الجماعة في يوم الجمعة وفي سائر الأوقات والأيام، لأنها السبيل الذي يظهر كيان الأمة السياسي أمام أعدائها المحيطين بها.

وقد حث الآخرين على ذلك لأنها تكليف إلهي وسياسي ينبغي القيام به. كلّ هذا لم يروِ عطشه، بل ظلّ يشعر أنه لا بد من أشياء أخرى تجعله في اتصال دائم مع اللّه. لذلك ما إن سمع بوجود مسجد في جمكران هو مسجد صاحب العصر والزمان يبعد عن قم مسافة ٧ كلم، ويجتمع فيه الناس لأداء الصلاة المعروفة بصلاة صاحب العصر والزمان، في ليلة كل أربعاء، قام الشهيد بتنظيم أوقاته لكي يتسنى له حضور هذه الصلاة والحفاظ على أدائها. وقد أصبح يتردد على هذا المسجد كلما احتاج لنداء أو استغاثة من صاحب الزمان، فترتفع هناك صرخاته إليه وتزداد، ليزداد معها إيمانٌ عميق واعتقاد راسخ بخط الولاية والإمامة.

وهناك تجرف سيول الدموع أي تعلق باق في قلب «محمد رملاوي» بهذه الدنيا وبهارجها، وتمتزج مشاعر الخوف بأمل الرجاء، لينفتح القلب على عالم خاص لا يصله إلا المقربون،

المقربون.

ذلك العالم هو ما جعله يهتم بدعاء «السمات» بطريقة خاصة قد يستغربها الآخرون، بل وقد يعتبرونها ضرباً من الجنون. فقد كان يذهب مع أحد الإخوة إلى جبل قريب من قم، في عصر كل يوم جمعة. يذهبان على دراجاتهما. فيضعانها في أسفل الجبل ويصعدان إلى أعلاه، إلى حيث يمكنهم الجلوس. وهناك يصليان ويقرأن الدعاء على طريقتهما، وهما يعفران في التراب. فيمتلكهما حالة من الصفاء، لا يمكن الوصول إليها حتى في المساجد.

فالدعاء في الطبيعة يشعر الإنسان بحالة من الاتصال مع الخالق.

خدمة الناس

سلك الشهيد الشيخ «محمد رملاوي» مسلكاً عرفانياً على طريقته الخاصة. فلم يكن عرفاناً بمعنى الانقطاع عن الناس إنما عرفاناً من خلال الإنخراط بالناس والتماس معهم بشكل مباشر. فخدمة الناس التي دأب على ممارستها، تفجرت أكثر، فأكثر، بعد انتسابه إلى الحوزة. فلم يترك وسيلة لقضاء حاجة لأحد الإخوة في الحوزة أو خارجها إلا وقام بها. وهكذا

تترجم ميله العرفاني سلوكاً وعملاً في قضاء حوائج المؤمنين، دون أن يقتصر على الجانب التعبدي «فقضاء حاجة لأحد الإخوة بنية صادقة كانت عنده أفضل من دراسة سنة كاملة أو أكثر».

و«محمد رملاوي» الذي ذاع سيطه في إيران طالباً من طلاب الحوزة الجادين والمجتهدين، صار أيضاً الملجأ لكل الطلاب الذين يأتون من لبنان فيحتضنهم ويساعدهم في تجهيز أمور السكن والإقامة والجامعة وكان يعينهم في كسر أولى معاناتهم وهي مسألة اللغة التي اتقنها فاستخدمها وسيلة لخدمة الآخرين، حيث يذهب معهم ترجماناً أينما يريدون، دراجته النارية كانت رفيقته في هذه الأعمال، ينتقل عليها بين أخ وأخ قاصداً الزيارة، راجياً الثواب، حاملاً ما يحتاجه من أشياء ليست متوفرة لديه.

أحد الإخوة العلماء الذي تزوج وكان قد استأجر بيتاً في ضاحية بعيدة عن قم، حيث لا تتوفر بعض الحاجات الضرورية، تفاجأ ذات يوم بالشهيد محمد يدق بابه عند المساء. وعندما فتح سبقه بالقول والبسمة ترتسم على شفتيه: «لقد علمت يا أخي أنك اقترنت وسكنت في هذه الضاحية البعيدة، وأدركت أنه ينقصك بعض الحاجيات فجئت إليك

بصفيحة المازوت هذه لصعوبة حصولك عليها وفي إحدى المرات علم بأن أحد الإخوة الإيرانيين ذاهب إلى الجبهة. فما كان منه إلا أن جهز «مؤنة المنزل». ودق على بابه ووضع تلك الأغراض وذهب. فظنت زوجته، بأن زوجها هو مَنْ أرسل هذه الأشياء. وعندما عاد من الجبهة سألته عن الأمر ففوجئ في بادئ الأمر، ولكنه تذكر سريعاً وقال لها: إنه هو، «الشيخ محمد رملاوي، خادم المؤمنين».

علاقته بالجبهة

كان من الطبيعي أن تتتوج هذه الأعمال وهذا السمو النفسي والأخلاقي، بما هو أسمى وأعلى مقاماً، الجهاد في سبيل الله. لذلك وبعد أن تلقى تدريبات عسكرية شاقة وأعد نفسه ليكون جندياً من جنود صاحب العصر والزمان، بدأ بالمشاركة في الذهاب إلى جبهة خوزستان. وقد تنوعت مهامه في الجبهة بين مُبَلِّغ ومقاتل. غير أن دوره التبليغي كان الأكثر أهمية. لأنهم كانوا يحتاجون إلى مبلغين أكثر من حاجتهم إلى مقاتلين والشيخ محمد كان يمثل صلة الوصل بين المجاهدين وأعدائهم كونه يعرف اللغتين العربية والفارسية. كما كان يقوم بدوره لمحاولة إعادة الجنود المضللين في الجيش العراقي إلى رشدهم.

زياراته إلى لبنان

بدأت زيارات الشهيد إلى لبنان، مع بدايات تأسيس وتشكيل المقاومة الإسلامية إثر الاجتياح الصهيوني للبنان.

وقد حمل الشهيد معه كل الأجواء التي عاشها في إيران. فبداية أسس لقراءة دعاء كميل على جبانة بلدته عيتيت، كما تعلم قراءته في حرم المعصومة عليها السلام، مع ذلك الصدى الروحاني الذي ينتشل الإنسان من عالم الدنيا ويشده إلى الأعلى. فخلق هناك جواً إيمانياً رائعاً.

عمل الشهيد جاهداً خلال هذه الزيارات على إدخال الإسلام الأصيل إلى البلدة. فكان يقضي وقته في التنقل بين مكان وآخر يقيم حلقات التدريس للشبان والشيوخ والفتية.

أما الأوقات التي كان يقضيها في المنزل، فكان يحولها إلى جلسات حوارية مع إخوته وأخواته، حول أمور الفقه والسيرة والأخلاق ويدخل في طيات حديثه جملةً من المستحبات التي تقرب الإنسان من اللّه عزّ وجلّ.

لم ينسَ الشهيد ما بدأه في إيران من خدمة الفقراء والمحتاجين. فكان يسخر وقته لذلك، وكانت والدته تسأله دائماً: «لِم لا أراك يا شيخ محمد إلا قليلاً» فيكون جوابه:

«عاشق العباس»

«هناك مَنْ يحتاجني لكي أقدم له المساعدة». بين صدِّيقين، وقانا، والقليلة حبات تراب تشهد بما فعله ذلك الشيخ في تلك القرى.

حتى إن بعض الإخوة قالوا: «أنت لا تريحنا يا شيخ محمد، دائماً تقول لنا، هناك عائلة فقيرة، أو عائلة شهيد، أو شخص محتاج...» في العام ١٩٨٣ عندما جاء في زيارته إلى لبنان اقترن الشهيد بإحدى الإخوات والمؤمنات في عيتيت، واصطحبها معه إلى إيران، أجواء الجبهة لم تغب عن باله أيضاً، فقد كان يشارك في المرابطة على ثغور ومواقع المقاومة الإسلامية في الجنوب ويقوم بمهمته القتالية والتبليغية. وقد عمل على حث الشباب على الجهاد والمقاومة.

شهيد يتحدث إلى شهيد

بعد ذهابه إلى إيران، لم ينسَ أرض جبل عامل والجهاد فيها، وقد بعث برسالة إلى رفيق دربه الشهيد الحاج (إبراهيم شعيتو» ولم يكن يعلم أنه معتقل في أنصار حيث رزقه الله الشهادة دون أن يقرأ الرسالة. وفي مضمون الرسالة يبين الشهيد محمد دور الثورة الإسلامية في إيران في دحر الصهاينة والغزاة. ومما جاء فيها: «هذا العدو المتغطرس الذي دخل البلاد وأفسد فيها لن يدوم وزائل لا محالة عاجلاً إن شاء الله وعلامات ذلك واضحة. إذ أن العمليات الأخيرة - أي عمليات الفجر - سوف تهدد تل أبيب وقصر رئاسة بيغن لأنها سوف تشكل الخطر الجدي عليهم، ولذلك سوف تكون ردة الفعل عندهم قاسية بعد إحساس الخطر الجدي، ستكون هذه العمليات على مراحل طويلة مهمة في تحديد أوضاع المنطقة السياسية والجغرافية. وكما نرى الآن أن الاستعمار يسعى عاجزاً في دعم صدام وزمرته بالأسلحة والمعدات وبالمعنويات

والسياسات ولكن «مكروا ومكر الله، والله خير الماكرين» الجيش الإسلامي، زاحف، قادم وإسرائيل يجب أن تزال.

فأبشر يا أخي إبراهيم، فإن مع العسر يسرا، إن مع العسر يسرا، وسوف أرسل لك تاج الشهادة وهي هذه الفتوى للإمام الخميني الذي استفتي فيها عن العمليات العسكرية أتمنى أن تكون هذه الفتوى تاج الشهادة وحجة يوم القيامة للجميع. كما وأتمنى نشرها في أكثر من بلد، إذا أمكن، بالتنسيق مع العلماء. يا لها من سعادة لكم الآن أنتم في جبل عامل. إذ أن أبواب الجنة مفتحات والملائكة تنادي المؤمنين والإمام الحسين عليه السلام يستقبل الشهداء مضرجين بالدماء يحملهم ويدخلون الجنة بدون حساب.

الشوق يدفعني إلى المجيء لكي نتفرغ معكم ونمزق ونحرق كل صهيوني، نجس، كافر إذ لم أوفق عندما كنت في لبنان لهذا العمل فنسأل الله أن يوفقنا للعمل الصالح.

أخي الكريم، أتمنى أن يكون التأثير على الإخوان العاملين في هذه الأيام لتحويل نشاطهم إلى العمل العسكري بشكل عام، لأن انهاك العدو وقتله وحرقه سوف يضعفه ويحطمه ولا سبيل لنا إلا ذلك.

أخوكم في الله. محمد رملاوي

قم المقدسة ١١. ج١. ١٤٠٣هـ.

مرحلة ما قبل الشهادة

بعد زواجه، رزقه الله بابنة رائعة أسماها «فاطمة». وكان بالنسبة لعائلته مثال الأب والزوج المثالي. فلا يترك مناسبة إسلامية إلا ويشيع فيها جو الإلفة والمحبة في العائلة من خلال تقديم الهدايا الرمزية المتواضعة.

تابع الشهيد في مسيرته التربية الذاتية. فقد عرف أنه لا بد للوصول من مرحلة جهاد كبرى، هي جهاد النفس وتطهيرها من التعلق بالماديات. لذلك عمل على تحقيق الإنسجام بين ما يتعلمه ويقرأه من أحاديث وروايات وبين ما يفعله في حياته اليومية.

حيث خصص جزءاً من منزله لإعطاء الدروس ولإستضافة زائري حرم المعصومة عليها السلام، من لبنان وباكستان وغيرها.

ولأن «المرء على دين خليله» اختار الشهيد من الإخوة المؤمنين الصالحين، أصدقاءً ورفاقاً. لكي يقربوه من سبيل

الطاعة، ومعظمهم من علماء الدين، الذين يحملون في أنفسهم همَّ الأمة والناس.

تسامى الشهيد في خلقه، فأحب جميع الناس وتودد لهم على مبدأ الحب في اللّه والبغض في اللّه.

إنها هذه النفس أريد أن أكسرها

في إحدى المرات كان الشهيد مع أحد الأخوة في الحوزة، يتابعان درس الأخلاق اليومي الذي كان ينتهي عند الحادية عشرة صباحاً.

وبعد انتهاء الدرس ذهب كلٌّ منهما إلى بيته كالمعتاد.

وبينما كان هذا الأخ، يجهز نفسه لأداء صلاة الظهر، فإذا بباب منزله يُطرق. يتوجه مباشرة إلى الباب فيفتحه وتكون المفاجأة.

- هذا أنت يا شيخ محمد؟!

- السلام عليكم ورحمة اللّه وبركاته.

- وعليكم السلام ورحمة اللّه وبركاته، ولكن ماذا هناك؟ لا بد أنه قد جاءتك أخبار من لبنان وتريد إخباري إياها.

- دعني أدخل أولاً.

- تفضل، تفضل (لا بد أن الأخبار خطيرة، فهو لا يريد أن يخبرني على الباب).

يدخل الشهيد، الشيخ متأبطاً كتابه، وبهدوء يدخل ويجلس على فراش صديقه دون أن يتفوه بكلمة:

. هيا، قل لي ما القصة؟ لقد أدخلت الحيرة إلى نفسي.

. لا بأس عليك، ألن تحضر لي كوب الشاي؟!

ماشي الحال «لنشوف آخرتها معك».

يبدأ الشيخ باحتساء الشاي، ثم يفتح الكتاب فيبادره الأخ بالقول:

. وهل هذا وقت القراءة يا شيخ محمد، إن أحشائي تكاد تغلي أكثر من هذا الذي تشربه.

. انظر إلى هذه الرواية يا أخي.

يأخذها الأخ فيقرأها، فإذا بها تتحدث عن ثواب عظيم لمن زار أخاه المسلم وجلس على فراشه وأكل من طعامه، حباً في الله...

. ما رأيك بها؟ لقد جئت الآن لكي أطبق هذه الرواية.

. سامحك الله يا شيخ محمد، لقد جعلتني أعيش على أعصابي كل هذا الوقت من أجل أن تطبق الرواية. ولِمَ لم تنتظر إلى ما بعد الظهر؟

. إنها هذه النفس، يا أخي أريد أن أكسرها. فعندما وصلت إلى البيت، أخذت هذا الكتاب لأقرأ فيه ريثما يحين وقت

الصلاة فوجدت هذه الرواية. فقررت أن اعمل بها قبل أن أتناول الطعام فيتكاسل جسدي ولا أقوى على النهوض، لذلك لم أؤخرها. إن جهاد النفس يا أخي هو أكبر معركة يقوم بها الإنسان في حياته، فإما أن ينتصر عليها، أو تنتصر هي عليه وتهزمه.

قاعدة كسر الجليد

عمل الشهيد على إشاعة جو الحب والود بين إخوانه الطلبة وأبناء مجتمعه. فعمل على توحيد قلوبهم، ساعياً لابعادهم عن جو الفتن الداخلية التي تمزق وحدة الصف وتهدد كيان الأمة...

شخصيته المحببة والمتواضعة، سهلت له مثل هذه الأمور. فقد كان منفتحاً على الجميع حتى على مَنْ يختلف معه بالآراء. حيث يحاول أن يكسر أي حاجز بينه وبين الآخرين بحيويته البارزة.

وهذا الأمر استفادة من دراسته للأخلاق. حيث ساهم بتوحيد المسلمين في جو الإنقسام الحاصل بين الطلبة اللبنانيين في قم فلكل طرف موقفه من الأطراف الأخرى، بحيث أن التواصل والتزاور بينهم نادر جداً وهو لا يتخطى

إلقاء السلام فيما بينهم.

حيث قام، في أحد أعياد المسلمين، بجولة معايدة على الأطراف الأخرى، على قاعدة كسر الجليد.

كان لهذا العمل أثر على الأوضاع السائدة في ذلك الوقت لأن الشهيد أوضح للأشخاص الذين زارهم، بأن هذه الزيارة هي مجرد معايدة، قربةً إلى الله تعالى وتطبيقاً للمفاهيم الإسلامية السامية. وأنها باكورة لسلسلة من لقاءات التواصل والحوار فيما بينهم.

هذه الأخلاق السامية جعلت الشيخ «محمد رملاوي» محط أنظار الطلبة الإيرانيين وغير الإيرانيين.

مع ولاية الفقيه

تأثر الشيخ «محمد رملاوي» جداً بشخصية الإمام الخميني قدس سره، وأوامره بالنسبة إليه كانت بالنسبة إليه مثالاً أعلى، فطاعته كانت من أوجب الواجبات. وقد كان له الدور البارز في نقل اللبنانيين إلى تقليد الإمام والالتزام بخط ولاية الفقيه.

ما حصل أن الشيخ كان مدعواً إلى الغداء في بيت أحد الإخوة اللبنانيين. الجميع يجلس في باحة الدار تحت أضواء الشمس الساطعة ينتظرون باقي المدعوين.

فيدخل صديقٌ للشيخ «محمد» إلى الدار وهو يقول: «الحمد لله لقد ارتحت وعدلت في تقليدي إلى الإمام الخميني قدس سره»، وعندما سألوه عن السبب قال لهم: «إن أعلمية السيد الإمام واضحة كوضوح هذه الشمس في السماء بالنسبة لي، ولا شك فيها، فينتفض أحدهم ويقول له: «يا شيخ هذا شرع ودين وآخرة!».

فيرد عليه: «إن كان تقليده سيأخذني إلى النار فلا مشكلة في الأمر ثم حاول أن يبين للحضور أن الدين والسياسة لا ينفصلان. وأن الإدارة، يجب أن تكون بيد المرجع خاصة في ظل الظروف التي تمر بها المنطقة، فالحملة الأميركية على الإسلام واضحة وهي تجعلنا في مواجهة مستمرة مع أميركا. ومتى ما تأثرت المرجعية في العالم الشيعي وضعفت، فإن الشيعة كلهم سيضعفون والعكس صحيح، فقوة المرجعية هي قوة للشيعة.

إن ما يجب علينا في هذا الجو، يضيف الشيخ، هو البحث عمن تتوفر فيه الشروط الأساسية للمرجع والتي تتضمن الشجاعة وحسن التدبير، لكي يكون المرجع الأعلى للطائفة الشيعية في العالم لكي تتوحد مصادر المالية والإدارة السياسية.

تأثر الشيخ محمد رملاوي كثيراً بهذا الحوار. وعلى أثره قام بحركة مع أحد الإخوة اللبنانيين في إيران، حيث قاما بجولة على أهل الخبرة في إيران للإستفتاء حول مَنْ تتوفر فيه هذه الشروط. وقد وضعوا ذلك في كراس وأرسلوه إلى لبنان. وكان لهذا العمل الدور الكبير في اقناع كثير من اللبنانيين بالعدول إلى تقليد الإمام الخميني قدس سره.

مسيرة الشهادة

واصل الشهيد الشيخ دراسته في الحوزة الدينية بجد ونشاط وكان من المثابرين والمواظبين، فلم ينقطع أبداً حتى وصل إلى مرحلة الكفاية والمكاسب. وكان يعد نفسه للشروع بدراسة الخارج، كما بدأ بتأليف كتاب عن عالم البرزخ.

مع كل ذلك لم ينسَ واجبه تجاه أرض الطهر في إيران فقد تقدم بطلب للذهاب إلى الجبهة. ولكنهم لم يأذنوا له بذلك. بسبب التعميم الذي كان يمنع الطلبة غير الإيرانيين من دخول الجبهة. وكانوا دائماً يقولون له، لديكم جبهة في لبنان، فلماذا تريد أن تحارب في إيران؟

فكان يجيبهم، أن هذه الحرب ليست من واجب الإيرانيين فقط إنما هي واجب عقائدي يطال الجميع دون استثناء. فالمعركة واحدة والهدف واحد هو حفظ بيضة الإسلام. وهذا

أوجب الواجبات.

في ١٣ رجب، في ذكرى في ولادة الأمير عليه السلام، عاد وتوجه إلى المسجد واعتكف هناك ثلاثة أيام يتوسل إلى اللّه بحق محمد وآله صلوات اللّه عليهم أن يستجيب دعاءه ويُقبل طلبه للإلتحاق بالجبهة الإيرانية ـ العراقية. وأن تكون شهادته كشهادة أبي الفضل العباس عليه السلام لكي يواسي بذلك أمير المؤمنين عليه السلام.

بعد ذلك حاول مجدداً، وتواصل مع الإخوة، وبقي على موقفه مصراً على الذهاب إلى الجبهة.

حتى جاءته الموافقة في أواخر شهر شعبان ١٤٠٦هـ، فاستخار اللّه، فكانت الخيرة اشعاراً بنور عظيم.

أرسل زوجته وابنته إلى لبنان، وفي قاعة الانتظار ودع «فاطمة» ببدلته العسكرية ومسح على رأسها، لكي يعدها إلى ما ينتظرها. كان الوداع حاراً، كيف لا وهي المرة الأخيرة التي سيراها فيها.

الشهادة المباركة

توجه الشيخ «محمد» إلى جبهة الحق في جزيرة الفاو وقضى فيها الأيام الثمانية عشر الأولى من شهر رمضان.

قبل ذلك بأيام بسيطة جرى حوار بينه وبين أحد الإخوة فقال له: «يا شيخ محمد، أنت رايح مستشهد» قال ذلك بعد أن رأى على رقبته، المكان الذي أصيب فيه، طوقاً من نور ينبعث فيها.

وفي ليلة القدر الأولى، ليلة التاسع عشر من رمضان، كان الشيخ يقرأ بروحيته العالية أعمال تلك الليلة العظيمة. كان يحيي مع إخوته المجاهدين ليلة القدر ويتذكرون مصابهم بأمير المؤمنين عليه السلام.

مع ساعات الفجر الأولى، بدأ الشهيد الشيخ بقراءة دعاء الجوشن الكبير استكمالاً لأعمال الليلة. والكل كان متأثراً بصوته الحنون، الذي يشق القلوب.

وصل الشيخ إلى عبارة الغوث، الغوث،... ولكن قراءته لم

تكتمل لأن قذيفة سقطت على الموقع من الجبهة المعادية، قطعت قراءته، فقد أصيب في رقبته ليسقط على الأرض وهو يقول: فزت... ورب الكعبة.

كانت شهادته كما تمناها، فقد كان نِعم المواسي لأمير المؤمنين عليه السلام ونِعمَ المواسي لأبي الفضل العباس عليه السلام حيث أصيب في ليلة إصابة الأمير عليه السلام، وعاد جسده الطاهر دون رأس ودون يد، بعد أن قطع رأسه ويمينه.

بقي خاتمه وحيداً على أرض الجبهة، يشهد على عشق هذا الشاب الذي لم يتجاوز السادسة والعشرين من عمره للجهاد والشهادة، وعلى إقتدائه بسيرة أبي الفضل العباس عليه السلام وبقي الرأس مفصولاً عن جسده، مجسداً أروع ملاحم العشق الإلهي، برضوان من اللّه أكبر...

«محمد رملاوي» هنيئاً لك هذه الشهادة المباركة.

من كلمات الشهيد الشيخ محمد رملاوي

نعمة الجبهة: «صحيح أن الحرب لها مشكلات، لكنها نعمة كبيرة تبني الإنسان، متراس يتجلى فيه نور الله، ولعله متراسٌ أكثر قدسية من المسجد».

«الجبهة هي عقيدة بناء الإنسان. في الحقيقة عندما يذهب شخص من الحرس أو الجيش أو التعبئة إلى الجبهة فإنه يقوم بعملين: العمل الأول هو الجهاد الأكبر، والعمل الثاني هو الجهاد الأصغر الثاني يعني إنزال الهزيمة بالعدو وقهره، والعمل الأول يعني بناء الذات وتربيتها».

«الجبهة في الحقيقة هي الجنة، العين الملكوتية، ترى الجبهة جنة إلهية. هذا ليس شعاراً بل حقيقة. النور الإلهي يتجلى في الجبهة الاذن الملكوتية تسمع النغمات المنبعثة من هناك. كما إن العين الإلهية ترى جمال الجنة هناك».